الرسمي في العملية النضالية الا في زمن الانتفاضة كخطوة كبيرة للأمام، بما يشكل موقفا نقديا لمسيرة الاخوان المسلمين في ذات الوقت، وهذه جرأة وظاهرة ايجابية، ولمعلومكم ان الجرأة النقدية الذاتية في صفوف الحركة الاسلامية اليوم هي جرأة كبيرة الى درجة اصدار كتاب شارك فيه أكثر من ١٥ شخصية اسلامية عربية كبيرة، كل واحد في مبحث أو ورقة، تعرضوا فيه لمسائل عديدة في التفكير السياسي الديني، وهذه بداية طيبة يا حبذا لو تستمر.

والتفكير السياسي الاسلامي يركز على عدة مقولات (فلسطين أرض وقف اسلامي + محرما شرعا الاعتراف باسرائيل + التحرير من النهر للبحر + الكفاح المسلح هو طريق التحرير) وهذه المقولات رائجة في أوساط الحركة الاسلامية المناضلة والمجددة، أما التيار التقليدي المرتبط بالأنظمة الرجعية فمقولاته مغايرة.

ولكن في كل الاحوال هذا لا يكفي، اذ ان اسرائيل دولة نووية واحدى الولايات الامريكية، وبالتالي فالتحرير من النهر للبحر سواء بالسلاح أو غير السلاح أمر متعذر في ظل موازين القوى الراهنة، وبالتالي فمن الصائب تبني البرنامج الوطني الذي تجيزه الشرعية الدولية، اي حق العودة والدولة وتقرير المصير.. أما صيغة الحل الجذري الاستراتيجي للصراع في عقود مقبلة فهو من مسؤولية الأجيال المقبلة، بما يوجب على أية حال تقديم حل ديمقراطي للصراع، اي لا يكفي تحرير فلسطين دون الاجابة عن سؤال: ماذا عن اربعة ملايين يهودي؟ ، هل سيجري طردهم أو... فهذا حل عنصري، فالاداء الصهيوني برمته في فلسطين عنصري حيال شعبنا، ولا يكون الرد على العنصرية بعنصرية مناظرة ومضادة.

ونقطة اخرى، فالمسألة القومية تعني فيما تعني حق الشعوب في تقرير مصيرها وتحديد طريق تطورها، وانتهاك الامبريالية لهذا الحق أدى للاستعمار والغزو الذي نكتوي بسياطه في المنطقة العربية والبلدان النامية وولد بدوره نضالات حركة التحرير الوطني.

وفي كتاب "*معالم في الطريق*" لسيد قطب الذي انشأه بينما كان في زنازين المعتقل يعلن الحرب ويدعو لمقاتلة كل نظام يعرقل انتشار الاسلام، وهذا بداهة غير ممكن ليس لان العالم الاسلامي ضعيفا وتابعا فقط بل لأن